

اسم البرنامج: من واشنطن

عنوان الحلقة: أبعاد الموقف الأميركي من الحريات في مصر

مقدم الحلقة: عبد الرحيم فقرا

ضيوف الحلقة:

- سحر خميس/أستاذ الإعلام في جامعة ماريلاند
- شريف منصور/لجنة حماية الصحفيين في أفريقيا
- محمد المنشاوي/مدير مكتب صحيفة الشروق في واشنطن

تاريخ الحلقة: 2014/2/25

المحاور:

- الموقف الأميركي من الانتهاكات الصحفية بمصر
- ازدواجية المعايير الأميركية
- أفعال مناقضة للدستور المصري
- انتقاد لتعامل واشنطن مع حرية الصحافة
- تذبذب قدرات النظام الأميركي في التعامل مع الحريات

عبد الرحيم فقرا: صحفيو الجزيرة الثلاثة الأسترالي بيتر غريستي والمصري الكندي محمد فهمي والمصري باهر محمد الذين أرجأت محكمة مصرية محاكمتهم إلى الشهر القادم، مشاهدنا في كل مكان أهلا بكم إلى حلقة جديدة من برنامج من واشنطن، إن أولئك الذين يضحون بالحرية من أجل الأمن لا يستحقون لا الحرية ولا الأمن، هكذا قال بنجامين فرانكلين أحد مؤسسي الدولة الأميركية قبل أكثر من قرنين ونصف، فرانكلين قال قوله في سياق تاريخي وسياسي مختلف لكن ذلك القول أصبح مأثورا عند الأميركيين في سياق المد والجزر في العلاقة بين الحريات ومتطلبات الأمن في مجتمعهم، نتساءل كيف تتعامل الإدارة الأميركية مع تلك المعادلة وكيف تدير ملف حرية الصحافة في دول حليفة لها كمصر، حيث يوجد الصحفيون أو يواجه الصحفيون تحديات كبيرة كاعتقال عدد منهم ينتمون لشبكة الجزيرة واتهامهم بنشر أخبار كاذبة والارتباط بمنظمات إرهابية.

[شريط مسجل]

دينا بدوي/متحدثة باسم الخارجية الأميركية: إن الولايات المتحدة تشعر بقلق عميق إزاء تراجع حرية الصحافة في مصر، فهذا الأمر اللي عبرنا عنه بوضوح وسنواصل إثارة هذه القضية مع الحكومة المصرية، وهذا ليس دفاعاً عن جهة وليس دفاعاً عن محطة ولكنه دفاعاً عن حرية الصحافة كمبدأ وهو الأمر اللي ننظر له كحجر زاوية الديمقراطية وهي الديمقراطية التي نادي بها المصريون.

عبد الرحيم فقرا: الإجراءات التي اتخذها القضاء المصري ولا يزال ضد الصحفيين ومن بينهم صحفيو الجزيرة، وصفتها العديد من الجهات غير الحكومية بأنها مسيسة ولا أساس لها من الصحة وتشكل انتهاكا لحرية الصحافة.

[شريط مسجل]

سانجيف بييري/مدير برنامج الشرق الأوسط في منظمة العفو الدولية: صحفيو الجزيرة الثلاثة المحتجزون هم سجناء ضمير اعتقلتهم السلطات المصرية لأنهم عبروا بطريقة سلمية عن حقوقهم الإنسانية الأساسية وعن حرية التعبير هذا تطور مزعج جداً لأنه يظهر أن مساحة حرية التعبير والصحافة تتضاءل في مصر.

عبد الرحيم فقرا: البيت الأبيض الذي كان قد أعرب عن استيائه من تعامل حكومة الرئيس المعزول محمد مرسي مع الصحفيين واصفاً ذلك التعامل بتضييق الخناق على حرية الصحافة في مصر آنذاك، البيت الأبيض أعرب أيضاً قبل حوالي أسبوعين على قلقه البالغ بشأن المضايقات التي يتعرض لها الصحفيون بمن فيهم المنتمون إلى شبكة الجزيرة كما قال منذ الانقلاب العسكري على الرئيس المنتخب هناك.

[شريط مسجل]

جاي كارني/متحدث باسم البيت الأبيض: القيود على حرية التعبير في مصر هي مثار قلق بما فيها استهداف الصحفيين المصريين والأجانب والأكاديميين لأنهم بكل بساطة يعبرون عن وجهات نظرهم، هذه الشخصيات وبصرف النظر عن انتماءاتها ينبغي تحظى بالحماية وأن تسمح لها بأداء عملها بحرية في مصر، عملية الانتقال في مصر يمكن أن تسير قدماً فقط في حال تمتع المصريون بحرية التعبير عن أنفسهم سلمياً وبدون الخوف من التهيب أو العنف.

عبد الرحيم فقرا: غير أن موقف إدارة أوباما من مسألة حرية الصحافة في مصر يتعرض هو أيضاً للانتقاد.

[شريط مسجل]

سانجيف بييري/مدير برنامج الشرق الأوسط في منظمة العفو الدولية: على الرئيس وعلى البيت الأبيض أن يوضحا علنا نوعية وقطع السلاح التي يتم تقديمها للقوات المسلحة المصرية الآن، لأنه في حال تم تزويدها بالنوعية الخطأ من الأسلحة فقد تستخدم ضد المتظاهرين في الشوارع وقد توثيق ذلك في الماضي.

عبد الرحيم فقرا: في مقالة نشرتها له صحيفة نيويورك تايمز يعلق المحلل السياسي في شبكة الجزيرة مروان بشارة على موقف واشنطن قائلاً: "الإدارة: وقف تسليم معدات عسكرية و250 مليون دولار نقدا إلى أن تحرز الحكومة المصرية تقدما في الديمقراطية وحقوق الإنسان، الكونغرس: صادق على مشروع قرار بإعادة أكثر من مليار ونص المليار دولار من المساعدات العسكرية والاقتصادية إلى مصر منتها القانون الأمريكي حول العلاقة مع أنظمة انقلابية.

عبد الرحيم فقرا: إذا كانت إدارة الرئيس الحالي باراك أوباما قد امتنعت حتى الآن عن وصف الإطاحة بحكم الرئيس المصري المنتخب بثورة أو انقلاب فإن الرئيس السابق جيمي كارتر قد أصدر حكم أكثر وضوح على الوضع في مصر كما يراه، وذلك في مقالة نشرها في موقع قناة الجزيرة أميركا: "مصر كانت أقل البلدان تكيفاً مع التغيير، وهي تتردد اليوم فعليا إلى حكم عسكري قد يكون أكثر قمعا من حكم الرئيس السابق حسني مبارك والأنظمة التي سبقته". سنتساءل عن الانعكاسات الممكنة للموقف الأميركي سلباً أو إيجاباً على وضع حرية الصحافة مصر وعلى منظور المصريين وغيرهم في المنطقة لمدى التزام الرئيس أوباما بالدفاع عن حرية الصحافة ليس في الخارج وحسب بل أولاً وأخيراً داخل الولايات المتحدة نفسها، في تقريرها الجديد هذا الشهر وصفت منظمة "مراسلون بلا حدود" وضع حرية الصحافة الأميركية في ظل إدارة الرئيس أوباما بأنه ساء كما قالت عما كان عليه أيام الرئيس السابق جورج بوش.

تقرير منظمة مراسلون بلا حدود: بوش: خلال فترتي رئاسة جورج بوش الابن اهتزت أسس الدستور الأميركي، عانى الصحفيون من المضايقات وسجن بعضهم لرفضه الكشف عن مصادر معلوماته لقضاة المحاكم الفدرالية، وجهت التهم لثلاثة أفراد عملاً بقانون التجسس، أما أوباما فقد وصل عدد المتهمين عملاً بقانون التجسس إلى ما لا يقل عن ثمانية، عام 2012 عُرف جزئياً بعام "جوليان أسانغ" مؤسس "ويكيليكس"، سيذكر عام 2013 بأنه عام "إدوارد سنودن" الذي فضح أساليب الرقابة التي تمارسها أجهزة الاستخبارات.

عبد الرحيم فقرا: ضيوف في هذه الحلقة من نيويورك شريف منصور من لجنة حماية

الصحفيين التي تقول إن الرقابة قد تجذرت في مصر وإن مضايقة الصحفيين هناك قد أصبحت ممنهجة في ظل النظام العسكري وحكومته المدنية، ومعني في الاستوديو كل من سحر خميس أستاذة الإعلام في جامعة ميريلاند ومحمد المنشاوي من صحيفة الشروق في واشنطن، أبدأ بك شريف في نيويورك يعني أولاً ما هو تقييم لجنة حماية الصحفيين للمواقف الأميركية من وضع الصحافة في مصر حتى الآن؟

الموقف الأميركي من الانتهاكات الصحفية بمصر

شريف منصور: إحنا نعمل تقييم مش لوضع السياسة الخارجية الأميركية بقدر ما هو تقييم لقدرة الحكومة الأميركية على الالتزام بحرية الصحافة في الأراضي الأميركية في الداخل ومدى انعكاس ذلك على قدرتها على التحدث عن أي انتهاكات لحقوق الإنسان وحقوق الصحافة في الخارج، وأصدرنا في أكتوبر الماضي تقريراً خاصاً بأميركا لأول مرة وكان أحد الخلاصات بالتقرير أن حكومة أميركا من خلال قيامها بدعم برامج التجسس وأيضاً ملاحقة مصادر المعلومات ليمنعوا التسريبات ومنع الكثير من الطلبات الخاصة بالمعلومات، وقد قامت بعمل تسهيل وفي أحيان كثيرة إعطاء ذرائع للكثير من الحكومات حول العالم منها حكومة الصين وحكومة روسيا ومصر للقيام بعمل رقابة واسعة على الإنترنت وأيضاً ملاحقة من يقوم بتسريب أو عمل يناهض الحكومة أو الدولة كما قلنا في مصر على سبيل المثال لو استطلعنا اليوم جريدة نيويورك تايمز هناك تصريحات لمسؤولين مصريين نبرر الانتهاكات ضد الصحافة بأنها مماثلة لما تقوم به إدارة أوباما ضد من يقوم بتسريب المعلومات.

عبد الرحيم فقرا: طيب عفواً شريف لو سمحت لي يعني نحن الآن نتحدث عن شقين في المسألة أريد أولاً أن نتحدث عن الشق المتعلق بالعلاقة الأميركية المصرية، يعني أين مواقع الخلل بالنسبة لكم في العلاقة الأميركية المصرية والتزام إدارة الرئيس باراك أوباما بالدفع نحو تحقيق قدر أكبر من حرية الصحافة في بلد حليف كمصر؟

شريف منصور: طبعاً الإدارة الأميركية كغيرها من الإدارات سواء على مستوى المجتمع الدولي والأنظمة مثل الـ UN أو الإتحاد الأوروبي قد أعلنت أكثر من مرة عدم رضائها عن طريقة تعامل الحكومة المصرية في قضايا حرية الصحافة.

عبد الرحيم فقرا: هل الإعلان عن عدم الرضا يكفي بتصورك؟

شريف منصور: لا طبعاً لا يكفي، ونحن نرى أن هناك الكثير من العلاقات الثنائية سواء خلال استثمار أو من مساعدات التي يمكن أن يتم استخدامها كوسيلة للضغط على الحكومة المصرية هناك على سبيل المثال في الكونغرس الأميركي حتى الآن لا يزال

مطالبة للحكومة الأميركية بإدارة أوباما لكي تقوم بالشهادة أما الكونغرس في وقت لاحق عن مدى التزام الحكومة المصرية بحقوق الإنسان في انتقالها نحو الديمقراطية وهذه فرصة لكي تقول الحكومة الأميركية بصورة محايدة وصريحة ما هو الوضع هناك في مصر وتضع الكرة في ملعب الكونغرس لكي يصدر ما إذا كان هناك مساعدات لمصر في الفترة القادمة أم لا.

عبد الرحيم فقرا: طيب سحر يعني الولايات المتحدة في النظام السياسي الأميركي هناك شيء يعرف وتقريباً شبه مقدس عند الأميركيين وهو التعديل الأول من الدستور يعني ينظم العلاقة بين السلطة وبين الصحافة، لماذا يطلب من إدارة الرئيس باراك أوباما أن تتدخل في ملف الصحافة في مصر علماً بأنه لو حتى ألمحت للصحافة الأميركية بتغيير موقفها من المواقف قامت علي القيامة هنا في الولايات المتحدة؟

سحر خميس: أنا أتفق أولاً مع كثير مما جاء في التقرير الذي شاهدناه في بداية الحلقة من حيث أن هناك تخبطاً في موقف الإدارة الأميركية ليس فقط حول قضية حرية الصحافة أو حرية الرأي وإنما حول ما حدث في مصر بصفة عامة وتوصيفه بأنه انقلاب أو ثورة أو ما إلى ذلك كان هناك الكثير من التخبط وعدم الوضوح وما يزال نحو ذلك، ولكنني أريد في نفس الوقت أن أحذر من أحد القطبين الغير مرغوب فيهما وهما التضخيم من الدور الأميركي أو التقليل من أهميته، يعني في كثير من الأحيان يرى البعض كما لو كانت الولايات المتحدة الأميركية أو الإدارة الأميركية هي الفاعل الأكبر أو اللاعب الأكبر الذي يستطيع أن يغير كل موازين اللعبة إذا أراد أن يتدخل أو أراد أن لا يتدخل هو في الأول وفي الآخر يحكم بمصالحه الشخصية أو مصالحه الإستراتيجية في المنطقة هو الذي يحركه ويحدد ما إذا كان يتدخل أو لا يتدخل سواء كان سياسياً أو إعلامياً في هذه الحالة.

عبد الرحيم فقرا: طيب عفواً مفهوم، عندما يقول جيمي كارتر الرئيس السابق للولايات المتحدة إن النظام الحالي في مصر كما يقول هو، هو أشد بأساً وبطشاً من الأنظمة السابقة يعني التعامل بدبلوماسية مع هذا النظام من قبل إدارة الرئيس باراك أوباما أين يخدم ذلك المصلحة الأميركية؟

سحر خميس: يعني يجب أن نفهم هنا أن هناك نقطة مهمة جداً نغفلها في كثير من الأحيان مع الأسف وهي أن أميركا ليست فقط هي الكونغرس والبيت الأبيض هناك أيضاً مجتمعات هناك أيضاً منظمات المجتمع المدني، Civil society، organization المجتمعات المحلية هناك أيضاً المنظمات التي تعمل المنظمات الحقوقية منظمات حقوق الإنسان يجب أن يكون لنا كعرب وكمصريين دور أكبر بكثير

في عملية إيصال صوتنا وإيصال مطالبنا الخاصة إلى كل صناع القرار في أميركا ليست فقط الإدارة الأميركية هي الرئيس أو باماً شخصياً أو البيت الأبيض هذه نظرة في رأيي أنا شخصياً قاصرة أو خاطئة، يجب أن يصل صوتنا بصورة أكبر في الإعلام الأميركي هناك فجوة حقيقية في عدم إيصال الصوت العربي والصوت المصري بالقدر الكافي في الإعلام الأميركي وهذا الأمر يقع على عاتقنا نحن يجب أن نصل بهذا الصوت بصورة أكبر، الجزيرة تقوم بدور مشكور في هذا الإطار ولكن يجب أن يكون هناك المزيد وأيضاً المزيد من العمل على مستوى الـ NGO أو منظمات للمجتمع المدني من أجل إيصال المطالب الخاصة بحرية التعبير وحرية الرأي في العالم العربي لصناع القرار في الإدارة الأميركية ليس فقط البيت الأبيض وليس فقط الرئيس أو باماً.

عبد الرحيم فقرا: محمد يعني ما رأيك أنت ما هو تقييمك أنت لقدرة واشنطن ببيتها الأبيض بكونغرسها بلوبياتها إلى غير ذلك ما هي قدرتها على التأثير في القرار المصري فيما يتعلق بحرية الصحافة؟

محمد المنشاوي: أعتقد القدرة الأميركية كما ظهرت خبرة السبعة أشهر الأخيرة منذ الانقلاب على الرئيس مرسي خبرة محدودة للغاية، هناك كلام كثير جداً هناك مؤتمرات صحفية تعقدها وزارة الخارجية يومياً في البيت الأبيض أيضاً فيجب أن يتحدثوا ويردوا على الأسئلة التي توجه لهم، وعندما تكون هناك أزمة أو عمليات قتل أو عمليات سجن للصحفيين كما حدث مع صحفيي الجزيرة في مصر يُسألوا عن هذا الموضوع أو ذلك ويتم الإجابة والإجابة غالباً ديباجة أخلاقية، أميركا تندد باعتقال الصحفيين، أميركا تندد بقتل المتظاهرين والموضوع ينتهي عند هذا الحد، الموضوع يعني وضع حد أدنى للخطاب الداخل الأميركي ليس له علاقة بتأثير الداخل المصري.

عبد الرحيم فقرا: عفواً محمد يعني لننظر إلى البيت الأبيض والكونغرس والقوة الأميركية بمنظور بعض الناس في المنطقة هؤلاء ينظرون إلى الولايات المتحدة يقولون هذه عسكرياً ودبلوماسياً واقتصادياً هي أقوى دولة ربما شهدنا التاريخ البشري هذه الدولة غير قادرة على التأثير على السيسي أو على النظام المصري فيما يتعلق بحرية الصحافة؟

محمد المنشاوي: تستطيع أن تؤثر إن أرادت لكن كما أظهرت الخبرة المصرية وخبرات بعض الدول العربية الأخرى ديمقراطية عربية أو مصرية ليست مصلحة أميركية بالضرورة هذا هو لب الموضوع، إذا كانت هي مصلحة تخدم المصالح الإستراتيجية الأميركية في المنطقة أن تكون مصر ديمقراطية لكنت ضغطت بقوة لكن هذا ليس الحل في الحالة الديمقراطية، ديمقراطية مصر مصلحة للمصريين لكن ليست

مصلحة للأميركيين، لذلك لن تغامر الإدارة الأميركية سواء كان يحكمها بوش أو كلينتون أو حتى أوباما بخسارة ما يحكم في مصر سواء مبارك أو الفريق طنطاوي أو المشير السيسي الرئيس محمد مرسي هذا الموضوع الأخلاقي حماية الصحفيين حقوق الإنسان هذه قضايا هامشية جداً في لب العلاقات بين الدولتين.

ازدواجية المعايير الأميركية

عبد الرحيم فقرا: شريف، كيف تنظرون أنتم كمنظمة إلى المعادلة المطروحة هنا في الولايات المتحدة يعني من جهة هناك مصالح إستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة وفي مصر تحديداً كما سمعنا من ضيفي في الأستوديو من جهة أخرى هناك مبادئ تقول الحكومات الأميركية المتعاقبة أنها تؤمن بها إيماناً راسخاً وتعبر عن الشخصية الأميركية كحرية التعبير وحرية الصحافة في نفس الوقت نواجه هذه المشكلة في مصر صحافيون يحاكمون ويتهمون بتهمة الإرهاب.

شريف منصور: والله يعني أتفق مع محمد بشكل كبير ونحن كمنظمة حقوق الإنسان دي الأولوية بتاعتنا بغض النظر الحكومة الأميركية تعتبر ذلك أولوية في علاقتها الخارجية أو لا لكن نظل نضغط، نحن تقييماً أن إدارة أوباما لا زال عندها قدرة إن أرادت أن تؤثر على الوضع الإيجابي في مصر وبالفعل هناك أكثر من طريقة للضغط أو للتعامل مع الحكومة المصرية على الأقل حفظ ماء الوجه فيما يخص حرية الصحافة وحرية الإعلام والانتقال الديمقراطي، هناك على الأقل خلال الشهرين القادمين انتخابات رئاسية سيقوم من خلالها النظام المصري بمحاولة الحصول على رضا العالم حول الانتقال الديمقراطي من خلال تنصيب رئيس جديد لمصر وأنا أرى أن الحكومة المصرية حتى وإن كان بعض أطرافها لا يهتم بالضغوط الدولية فعلى الأقل هناك رئيس قادم يريد شرعية الحكم من خلال منصبه وهذه فرصة لأنه سيضطر على سبيل المثال أن يقول أن الانتخابات حدثت في جو ديمقراطي هناك حرية التعبير، ويضطر على سبيل المثال أن يطلب من الدول الأجنبية ومن الاتحادات زي الإتحاد الأوروبي أن يكون له ممثلين من كارتر على سبيل المثال كأن يكون له مراقبين للوضع فهم يريدون شرعية الانتقال ويريدون من الرئيس القادم أن يحصل على بعض المصادقية لكي يمثل دولة كبيرة في المنطقة كمصر في الملثقيات الخارجية وفي أي اتفاقيات دولية وإقليمية.

عبد الرحيم فقرا: يعني عفواً شريف مفهوم، إنما هل تفهم أنت وهل هذا هو تفسيرك للوضع أنه بذكرك للانتخابات القادمة في مصر بصرف النظر عما إذا كان السيسي أو رئيس آخر سيصبح هو الرئيس لمصر سيحظى بشعبية أو سيصور على أنه حظي بشعبية هل معنى ذلك أن الولايات المتحدة ستعود إلى نقطة الصفر كما كانت في السابق

تنظر إلى الحاكم في مصر إذا قال الحاكم أنا لذي شعبية معناه أنها ستتغاضى عن انتهاكات حقوق الإنسان وانتهاكات حرية الصحافة.

شريف منصور: للأسف قد يكون هذا الوضع لأنه مرتبط بالأساس على أولويات إستراتيجية أخرى بس على الأقل هناك مصداقية للرئيس القادم أم لا في المجتمع الدولي، أميركا قد تقدر والإتحاد الأوروبي وغيرهم من القوى الدولية أن تعطي أو تضيفي هذه المصداقية وهذه الشرعية على الرئيس القادم أو لا تضيفي، وقد رأينا على سبيل المثال كيري في تونس من أسبوع يقدم الرضا الأميركي عن الانتقال التونسي ويدعو رئيس الحكومة الجديد لزيارة أميركا في أول مرة كزيارة رسمية، فهناك فعل بالفعل على الأقل صورة من المصداقية قد تسعى الحكومة المصرية والرئيس القادم للحصول عليها إن أرادوا بإتاحة بعض الحريات إطلاق سراح الصحفيين كنوع من النوايا الحسنة في الفترة القادمة.

أفعال مناقضة للدستور المصري

عبد الرحيم فقرا: محمد يعني كيف نفسر الوضع التالي يعني هنا في الولايات المتحدة يصادق على قانون من القوانين في الكونغرس ويصبح ساري المفعول فوراً، الآن في الدستور المصري الجديد هناك الكثير من المبادئ النبيلة في نفس الوقت نرى الوضع وضع حقوق الإنسان والحريات لا يزال على ما هو عليه اليوم بما في ذلك محاكمة الصحفيين واتهامهم بمختلف التهم؟

محمد المنشاوي: في مصر صراع عند عدة مراكز للقوى والجهة الأمنية اكتسحت المشهد السياسي في مصر، الصوت الآن للجهات الأمنية في التعامل مع الملفات السياسية الهامة كلها مثل ملف الإسلامي السياسي مستقبل جماعة الإخوان حيث تم تصنيفها جماعة إرهابية، مستقبل الصحافة ليس هناك حرية الصحافة أو حرية محدودة لن يسمح بوجود معارضة حقيقية لعملية الانتقال الديمقراطي.

عبد الرحيم فقرا: عفواً يعني هل معنى ذلك أنك تعتقد أن الآن النظام والحكومة في مصر هما اللذان يحددان الأجندة السياسية لإدارة الرئيس باراك أوباما أم أن إدارة الرئيس باراك أوباما تشارك في تحديد تلك الأجندة بالنسبة لما يدور في مصر؟

محمد المنشاوي: ما يدور في مصر هو شأن مصر لا يحدده إلا المصريون، وما أقصد أن أقوله أن الجهات الأمنية المصرية صوتها هي الأقوى في العملية السياسية المصرية الآن، الدستور وثيقة ممتازة فيها بعض القصور هنا وهناك لكن تفعيل القانون تقوم به الجهات الأمنية كما كانت في السابق، فالدستور عملية تجميلية فقط لكن الممارسات

اليومية تبعد تماماً عن هذا، إدارة الرئيس أوباما أعتقد أن المشكلة الأهم أنها لا تدرك حجم قوتها وما تستطيع أن تؤثر به في مصر هذا هو لب الموضوع، هناك خوف عميق جداً في الإدارة الأميركية من خسارة مصر، هذا رعب بالنسبة أن يخسروا مصر بعد الحراك الثوري الموجود كما خسروا إيران لمدة تقترب من ثلاثين عام، هذا سيناريو مرعب ويدعمه ضغوط إسرائيلية وخليجية في الدوائر الأميركية لا تخسروا مصر لا تخسروا الجيش مصر هو المؤسسة الوحيدة الباقية لكم هناك، وهذا يتم الانصياع إليه لا تدرك الإدارة الأميركية كما ذكر شريف من نيويورك أن واشنطن واعترافها بالعملية السياسية المصرية هي البوابة الملكية لاعتراف دول العالم كلها، الإتحاد الأوروبي ينتظر ليرى ماذا ستفعل واشنطن ويقوم باتخاذ موقف بناء على ذلك وكذلك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والأمم المتحدة فهم لا يدركوا حجم قوتهم.

عبد الرحيم فقرا: سحر يعني في انتظار موعد الانتخابات في مصر والحديث عما سمعناه الآن من الشرعية، يعني هل الولايات المتحدة مكتوفة الأيدي الآن في التحرك بأي اتجاه يمكن أن يساهم في تحديد مفهوم تلك الشرعية في مصر أم أنها لا تريد أن تخوض في ذلك أم أنها غير قادرة إطلاقاً على الخوض في ذلك؟

سحر خميس: أعتقد أن الكلمة السحرية هنا هي كلمة إن أرادت وهي الكلمة التي سمعتها أكثر من مرة في هذا اللقاء وأنفق معها تماماً هي كلمة إن أرادت، إن أرادت الإدارة الأميركية أن يكون لها دور وأن تتدخل لكي تقلب ميزان القوى في هذا الاتجاه أو الاتجاه الآخر لفعلت ولكنها تحسب خطواتها بحذر شديد نتيجة كل التوازنات التي تحدثنا عنها سابقاً مصالحتها الإستراتيجية في المنطقة هي المحرك الأول والأخير وهذا ما يجب أن نفهمه نحن كعرب وكمسلمين وكمصريين نندش دائماً عندما تتحرك في هذا الاتجاه أو لا تتحرك في اتجاه آخر، بينما الحكم الأساسي والرئيسي المحرك لها هو مصالحتها الإستراتيجية، تردها في تصنيف ما حدث في مصر أو توصيفه بالانقلاب أو الثورة تأخرها في اتخاذ أي قرار أو بيان في هذا الشأن أيضاً المواقف المترددة والغير واضحة والغير مرضية من حيث ما يحدث في مصر حالياً من انتهاكات حقوق الإنسان وأيضاً تقييد حرية الصحافة واعتقال الصحفيين وغير ذلك كل هذا مرجعه في النهاية هو إلى المصالح الأميركية ولكن أريد أن أعزز ما قاله الأستاذ محمد وهو جزئية أن الديمقراطية حق مصري، هي شأن خاص بالمصريين أولاً، الديمقراطية المصرية لا يصنعها إلا المصريين الديمقراطية العربية لا يصنعها إلا العرب، لا يمكن أن نتوقع أن يجيء الحل السحري من الخارج سنأتي لنا الديمقراطية الأميركية وتغير الميزان..

عبد الرحيم فقرا: هل يمكن عفواً يعني هل يمكن بناءً على ذلك القول أيضاً إن الدكتاتورية العربية لا يصنعها إلا العرب بالنظر إلى ما يقال على التدخلات الخارجية

والمساندة الدكتاتوريات في المنطقة؟

سحر خميس: الدكتاتوريات العربية لا يصنعها إلا العرب بمساعدة قوى خارجية في هذه الحالة لأن هذا يذكرني بالوضع الخاص بمبارك.

عبد الرحيم فقرا: طيب يعني القوى الخارجية إذا ساهمت في قيام الدكتاتورية معناه إنه قادر على القيام على المساهمة على قيام الديمقراطية.

سحر خميس: ولماذا تفعل ذلك؟ لماذا تأتي لك بالديمقراطية على طبق من فضة كما ذكر الأستاذ محمد هل من مصلحتها أن يكون هناك ديمقراطية حقيقية وفعالية في العالم العربي وفي العالم الإسلامي هذا الأمر يعود مرجعه في الأول وفي الآخر برأيي الشخصي إلى الحكومات وإلى الشعوب العربية، كما حدث في الربيع العربي انتفضت الشعوب وكان لها صوت مسموع وكان لها إرادة حرة وكان لها رأي عام محرك ومؤثر في هذه الحالة تحول الموقف إلى تأييد هذه الشعوب بعد تردد طويل.

عبد الرحيم فقرا: طيب شريف سريعاً لأنه أريد أن نأخذ استراحة يعني سمعنا الآن الحديث عن القوة الأميركية هناك القوة العسكرية وهناك ما يوصف بالقوة الإقناعية القوة الرخوة كما توصف، أليس الدفاع عن حرية الصحافة في مصر بكل الوسائل من المنظور الأميركي جزء من القوة الرخوة التي في نهاية المطاف تخدم المصلحة القومية الأميركية؟

شريف منصور: بالطبع بس يعني الموضوع هنا لا يتم توجيهه لا تقدر أن تقول أميركا تتصرف، أميركا بكافة ما تتضمنه الكلمة من معاني من مجتمع مدني من مجتمع فني القوة الرخوة هنا هي قوة المجتمع هي أكبر بكثير لو قلنا مثلاً أنه في فيلم مصري زي فيلم الميدان ينافس في الأوسكار، الأوسكار دي أكبر..

عبد الرحيم فقرا: فيلم الميدان عن ثورة 2011 في مصر.

شريف منصور: ده يعتبر أكبر دعم معنوي تقدم من جهة أميركا للثورة المصرية من ساعة ما بدأت، لأنه لو الفيلم ده حاز على الأوسكار سيقدم صورة مغايرة تماماً لما تحاول الحكومة المصرية وحتى المعارضة المتمثلة في الإخوان المسلمين تقديمها لما حدث في الثورة وما بعدها، فنعم القوة الأميركية الناعمة أو الرخوة تستطيع دعم حرية الصحافة والتحرك الثوري في مصر بغض النظر عما تقوم به الإدارة الأميركية.

عبد الرحيم فقرا: طيب لو سمحتم لي أريد أن آخذ استراحة قصيرة عندما نعود من الاستراحة سنواصل الحديث لبعض الوقت في هذا الباب ثم ننتقل لباب آخر، استراحة

قصيرة إذن.

[فاصل إعلاني]

انتقاد لتعامل واشنطن مع حرية الصحافة

عبد الرحيم فقرا: أهلا بكم في الجزء الثاني من هذه الحلقة من برنامج من واشنطن التي نناقش فيها تعامل إدارة أوباما مع ملف حرية الصحافة في الولايات المتحدة وفي حليفتها مصر حيث أُرجأت محاكمة صحفيين من شبكة الجزيرة إلى الشهر المقبل، وكانت السلطات المصرية قد اعتقلت الصحفيين الذين أُرجأت محاكمتهم وغيرهم بتهمة البث بدون ترخيص وبث أخبار كاذبة والارتباط بمنظمات إرهابية وقد وصفت منظمات دولية كلجنة حماية الصحفيين تلك الاتهامات بأنه لا أساس لها من الصحة، في حين أعربت الإدارة الأميركية عن قلقها البالغ إزاء اعتقال ومحاكمة الصحفيين في مصر بمن فيهم المنتمون إلى الجزيرة، على أن تعامل إدارة أوباما مع حرية الصحافة داخل الولايات المتحدة وخارجها يتعرض هو أيضاً للانتقاد، ضيوفاً مرة أخرى في هذه الحلقة شريف منصور في نيويورك سحر خميس ومحمد المنشاوي معي هنا في الاستوديو، سحر كان أو كانت العديد من الجهات سواء في المنطقة العربية أو هنا في الولايات المتحدة قد اعتقدت بأن ما حصل في مصر في عام 2011 إرغام مبارك على التنحي سيغير موقف الإدارة الأميركية من العديد من القضايا بما فيها مسألة حرية التعبير والرأي في مصر، هل حصل ذلك؟

سحر خميس: للأسف الشديد لم يحدث هذا كانت هناك آمال وأحلام عريضة أن يكون هناك تغير في موقف السياسة الأميركية في المنطقة الذي كان يدعم الأنظمة الدكتاتورية تحت زعم أو تحت شعار أن بقائها في السلطة هو دعم للاستقرار في المنطقة، كان أملنا كعرب وكمسلمين أن نرى تغير في هذه السياسة الأميركية أن يكون أحد ثمار الربيع العربي وأحد ثمار الثورة المصرية هي تغير الرؤيا الأميركية بأن دعم الأنظمة الدكتاتورية ودعم الحكام المتصلتين ليس هو الحل السحري للاستقرار في المنطقة لكن تحت الدكتاتورية لا يوجد استقرار.

عبد الرحيم فقرا: إنما قد يقال أنه التصريحات التي تصدر اليوم عن الإدارة الأميركية سواء في شقها المتعلق بالخارجية أو في شقها المتعلق بالكونغرس حول انتهاكات أو ما تصفه الإدارة نفسها بانتهاكات حقوق الإنسان في مصر ربما حدة هذه التصريحات غير مسبوقة قد يقال هذا كلام لكن في السياسة للكلام عواقب على أرض الواقع؟

سحر خميس: نعم ولكن هناك كما ذكر الأستاذ محمد سابقاً هناك فجوة بين القول والفعل

في هذه الحالة فالأقوال يعني سهلة سهل أن يصدر هناك بيان يدين ما يحدث في مصر وما يحدث الآن فيها الكثير من الأحيان وليس مجرد تقييد للحريات وانتهاك لحقوق الإنسان إنما هو انتكاسة كبيرة جداً للحرية والديمقراطية في مصر بشكل حقيقة مقلق للغاية لأنه في بعض الأحيان يعني يصبح أسوأ مما كان تحت النظام السابق تحت نظام مبارك شخصياً، فهذه الفجوة بين القول والفعل تقلقني وإن كنت أفهم دوافعها كما ذكرنا سابقاً أن الحكومة الأميركية لن تتحرك إلا بالقدر وبالشكل الذي يحقق مصالحها الإستراتيجية ولن تتحرك من أجل فقط دعم الديمقراطية فالديمقراطية في نهاية الأمر هي شأن مصري عربي يجب أن يصنعها المصريين أنفسهم.

عبد الرحيم فقرا: محمد يعني سمعنا في بداية البرنامج بعض الانتقادات التي توجه لتعامل إدارة الرئيس باراك أوباما مع حرية الصحافة ليس في الخارج هنا في الداخل، طبعاً سيجادل البعض لماذا يطلب من الولايات المتحدة أن تدعم حرية الصحافة في مصر إذا كانت الصحافة في الولايات المتحدة تعاني، فاقد الشيء لا يعطيه، هل فعلاً يمكن أن ننظر إلى هذه المعادلة بهذه الطريقة؟

محمد المنشاوي: طبعاً أعتقد الرئيس أوباما وشخصه كأستاذ للقانون الدستوري في جامعة هارفارد أكبر جامعات العالم ألقى بالكثير من التوقعات الممتازة عن الحريات في أميركا وخارج أميركا عندما جاء للحكم لكن التجربة والتطورات التي جاءت بويكيلكس وأسابع كما ذكرت في المقدمة والآن ملفات التجسس على كل العالم داخل وخارج أميركا والتي متهم فيها سنودن جعلت المعضلة كبيرة جداً، فاقد الشيء لا يعطيه، هناك انتهاكات وتضييق وتجسس على الصحفيين وهناك حالات عديدة أميركية مشهورة تضعف بأن الحجة الأميركية لدعوة الحلفاء والدول الأخرى لاحترام حقوق الإنسان، لكن هذا يجب أن لا ينسينا أن الإعلام الأميركي هو الأفضل في العالم رغم كل القيود للدستورية هنا والقيود الأمنية أيضاً لكن الإعلام الأميركي هو من اكتشف فضائح سجن أبو غريب في العراق أثناء الغزو العراقي هو من تشكك كثيراً في الولايات الأميركية في حالات كثيرة في أفغانستان هو من كشف للعالم كله انتهاكات ضد المعتقلين في غوانتانامو، فالحالة الأميركية حالة خاصة جداً للإعلام قوي والمجتمع قوي وهناك منظمات ومؤسسات تحكم العملية.

عبد الرحيم فقرا: إنما بناءً عليه هل من الإنصاف أن يقال إن فاقد الشيء لا يعطيه بالنسبة للولايات المتحدة، يعني هناك ثقافة لحرية الرأي والتعبير قد يجادل ليس فقط متجذرة هناك منظمات للمجتمع المدني تقوم أساساً على صون حرية التعبير والصحافة في الولايات المتحدة وكذلك تشرك القضاء المستقل في ذلك؟

محمد المنشاوي: نعم، لكن الولايات المتحدة الرسمية الإدارة الأميركية فاقدة للشيء هنا لكن بقية الولايات المتحدة ممثلة بالجمعيات المدنية وجماعات الضغط والإعلام نفسه هناك مشكلة للنظام الحاكم الجديد في مصر مع الإعلام الأميركي هو يتهمهم أن صحيفة محترمة في نيويورك تايمز أو واشنطن بوست لها علاقة بالإخوان المسلمين علاقة سرية لا يعرفها أحد لأنها تكتب ما لا يرضيه، فالقوة الأميركية الحقيقية لا تأتي من الإدارة، الإدارة عندها معضلة المصالح والمبادئ لكن المنظمات الأخرى ليس عندها مشكلة المصالح الإستراتيجية.

عبد الرحيم فقرا: سحر.

سحر خميس: تعقيباً على هذه النقطة يعني نعيد مرة أخرى تكرار نقطة هامة جداً وهي تغيير السياسة العربية والمصرية يجب أن نتغير جذرياً يجب أن نتوقف عن رؤية الأميركيان على أنهم فقط البيت الأبيض والرئيس أوباما وتكون نظرتنا دائماً إلى top down من فوق إلى أسفل يجب أن ننظر بنظرة مختلفة من أسفل إلى أعلى بمعنى كما ذكر الأستاذ محمد تفعيل منظمات المجتمع المدني NGOs النظر إلى press organization توجيه رسائل إلى الرأي العام الأميركي إلى الصحافة الأميركية ممكن أن يكون لهذا دور أكبر في تغيير أو تفعيل بعض السياسات المغايرة أو المختلفة من قبل الإدارة الأميركية التي يمكن في هذه الحالة أن تشعر بهذا الضغط عليها نحو إدارة نحو إطار أفضل.

عبد الرحيم فقرا: طيب مفهوم أنتِ أشرتِ إلى مسألة الرأي العام الأميركي يعني ما مدى حتى وعي- بتصورك- الرأي الأميركي بتعقيدات الوضع المصري في شقه المتعلق بحرية الصحافة؟

سحر خميس: لا يوجد الكثير من المعلومات وهذا الدور الأكبر برأيي أنا يقع على عاتقنا نحن كعرب وكمصريين يجب أن يصل صوتنا، الحقائق المعلومات سلاح في منتهى الأهمية كما يقولون knowledge is Power سلاح المعرفة إيصال هذه المعلومات وانتهاكات حقوق الإنسان التعريف بها إلى أكبر قدر ممكن إلى المجتمع الأميركي يمكن أن يؤدي إلى تغيير بحيث يكون هناك رأي عام ضاغط على الإدارة الأميركية في هذه الحالة وأريد أن أقول نقطة هامة جداً، كما جاء في تقرير الأستاذ شريف عندما كان يتكلم من نيويورك وقال أن هناك مع الأسف البعض في مصر الذين يتخذون مما حدث في أميركا هنا ذريعة يعني إذا كانت الإدارة الأميركية التي هي المفروض إدارة ديمقراطية وما إلى ذلك تستطيع أن تقيد بعض المصادر أو بعض الصحفيين تحت مبدأ عدم تسريب المعلومات الهامة أو الحساسة فلماذا نفعل نحن ذلك أيضاً وهي سابقة خطيرة في حقيقة

الأمر أن يتخذ هذا كذريعة من أجل الاستمرار في هذه السياسات.

عبد الرحيم فقرا: طيب شريف يعني مقولة فاقد الشيء لا يعطيه كما سمعنا قبل قليل هل فعلاً الولايات المتحدة بصرف النظر عفواً برغم كل هذه الانتقادات التي توجه إلى إدارة الرئيس باراك أوباما في مسألة حرية الصحافة في الولايات المتحدة هل فعلاً تعتبر أنت أن الولايات المتحدة فاقدة لهذا الشيء وبالتالي غير قادرة على إعطائه لمصر أو لأي دولة أخرى؟

شريف منصور: لا طبعاً هو في فرق كبير إحنا لما تكلمنا عن تقرير أميركا كان تقييماً يقيم الإدارة الأميركية وطريقة تعاملها كإدارة منتخبة مع قضية حرية الإعلام مقارنة بمثيلاتها سواء إدارة بوش الماضية أو حتى قبل ذلك، فالتقييم هنا لمدى تعامل الإدارة مش للولايات المتحدة ككل، لأنه تظل الولايات المتحدة من أفضل البيئات في حرية الإعلام في العالم ولم نضع الولايات المتحدة على سبيل المثال في قوائم الخطر بالنسبة لحرية التعبير، التقييم هنا كان يتم التعامل على ثلاث أو أربع قضايا رئيسية على سبيل المثال وجدنا أن إدارة أوباما من خلال التجسس أضرت بحرية الإنترنت حول العالم مش بس بحرية الإنترنت في أميركا، حرية الإنترنت هو وضعها كمواطن من مواطن الخطر في تقييمنا السنوي السنة دي، لأنه نرى أن التجسس قد يتم استخدامه لنزع الخصوصية ومعاقبة الحرية على الإنترنت في دول كثيرة بما فيها الولايات المتحدة حيث رأينا أحد المدونين تم استهدافه واحتجازه في الولايات المتحدة بسبب تسريبه لبعض المعلومات الشخصية، فنحن لا نغض النظر عن إمكانية قيام المجتمع الأميركي بما فيه من حرية الإعلام بما فيها مؤسسات مستقلة بتصحيح المسار والضغط على إدارة أوباما وهو ما حدث بالفعل رأينا الرئيس الأميركي يقوم بمخاطبة المجتمع بخطاب طويل استمر أكثر من ساعة ونصف حول هذه القضية قدم فيه بعض الأطروحات والإصلاحات السريعة كما أيضاً رأينا يعني نيويورك تايمز تقوم للمرة الأولى من خلال الطاقم التحريري بمساندة وليام أسانغ عندما قام بتسريب هذه المعلومات وأيضاً ماننغ وغيره ممن قام بعمل تسريبات تهم المجتمع الأميركي وطالبت من إدارة أوباما بالعفو عنه والسماح له بالعودة لأهله.

عبد الرحيم فقرا: طيب نحن في بداية البرنامج أشرنا إلى تقرير منظمة بلا حدود الذي وضع الولايات المتحدة في مسألة حرية الصحافة في المرتبة السادسة والأربعين من بين 180 دولة كيف هو حكمكم أنتم على هذه المرتبة؟

شريف منصور: طبعاً مراسلون بلا حدود لها تقييمها وحتى بيئة الحرية لها تقييمها اللي تقوم بترتيب الدول، نحن لا نقوم بترتيب الدول نحن ندرس حرية الصحافة من منطلق

كمية الاعتداءات والظروف المحيطة بالتشريعات والى خلافه فنحن نقوم بإصدار عشر دول أو عشر مواطن للخطر كل سنة لم تكن الولايات المتحدة أحد هذه المواطن هذا العام أو على مدى إصدار التقرير في العشر أعوام الماضية نحن أصدرنا تقرير خاص بالولايات المتحدة عبرنا فيه عن القلق وقلنا فيه أن هذه الإدارة تعتبر الأسوأ من حيث الشفافية أو من حيث قدرتها على التعامل بسماحة أكثر بتسريب المعلومات الخاصة التي تهم الشارع العام فنحن لنا معايير مختلفة ولا نقوم بترتيب الدول من حيث اعتبارات حرية الإعلام.

تذبذب قدرات النظام الأميركي في التعامل مع الحريات

عبد الرحيم فقرا: طيب محمد، سؤالي يتعلق بتركيبة النظام السياسي الأميركي يعني كيف تنتظر أنت إلى قدرة النظام السياسي الأميركي على تدارك أي مشاكل قد يواجهها فيما يتعلق بحرية الصحافة يعني نرى أن في سنة معينة تقدمت حرية الصحافة في سنة أو بعد سنتين تراجع ما هي قدرة النظام السياسي الأميركي في هذا المجال؟

محمد المنشاوي: أعتقد أن الكلمة السرية هنا هو الفصل بين السلطات، هناك سلطة قضائية مستقلة تماماً في الولايات المتحدة وهذا ما هو الضامن الحقيقي في حريات أميركا ليس هناك علاقة الزواج الغير معلن بين الجهات الأمنية والقضاء كما يحدث في مصر على سبيل المثال فتستغل النيابة والمحاكم لخدمة أهداف أمنية تكون مباشرة أو غير مباشرة، هذا الخطر غير موجود هنا، فاستقلال السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية سواء كانت منتخبة أو معينة هو ضمان كافي للصحفي أن يعمل سواء كان صحفي أميركي يعمل في أميركا أو صحفي مصري يعمل في أميركا كما الحال عندي، أنا لا أخشى أي شيء فيما أكتبه داخل الولايات المتحدة عن أي شيء في الولايات المتحدة بحكم ثقتي بالقضاء الأميركي هذا هو ما يغيب عن الساحة المصرية إذا قررنا المقارنة.

عبد الرحيم فقرا: سحر.

سحر خميس: أنا أتفق معه تماماً في هذا لأنه ما يحسب للمجتمع الأميركي فعلاً هم قد تحدث انتهاكات وقد تحدث مشاكل وقد تحدث تجاوزات ولكن هناك دائماً مناخ من الحرية في نهاية الأمر يسمح بإيصال الأصوات التي تنتقد مثل هذه الانتهاكات ويسمح بإيصال الحقيقة في نهاية الأمر إلى الرأي العام فتستطيع أن ترى الكثير من الصحف تنتقد الرئيس أوباما تنتقد سياسته تنتقد الانتهاكات التي حدثت تنتقد التجسس أو التصنت وكل هذه الأشياء يتحدثون عنها بكل شفافية وبكل وضوح، في نهاية الأمر صمام الأمان يبقى هو مدى قدرتك على كشف المشاكل الموجودة في المجتمع، كل مجتمع له مشكلاته

حتى أكثر الدول تقدماً مثل أميركا لها مشاكلها الداخلية ولا أحد معصوم من الخطأ ولكن هل في نهاية الأمر تستطيع أن تتحدث عن هذا الخطأ وما هي مساحة الحرية التي يمكن أن يكفلها لك المجتمع والحكومة في أن تتحدث عن هذا الخطأ.

عبد الرحيم فقرا: إنما عفواً يعني عندما يعتقل صحفيون ويحاكمون في الولايات المتحدة لأنهم رفضوا التصريح بمصادرهم لخبر من الأخبار، عندما تحتجز معدات وكالة أنباء كما حصل مع Associated Press قبل بضعة أشهر هنا في الولايات المتحدة معنى ذلك أنه حتى القضاء برغم ما يقال عن استقلاليته ليس دائماً صمام الأمان في حرية الصحافة في الولايات المتحدة.

سحر خميس: ولكن في نهاية الأمر مجرد أن تستطيع أن تفتح مثل هذه الملفات الشائكة وتحدث عنها بكل صراحة وبكل وضوح وبكل شفافية وترى من ينتقد مثل هذه السياسات الغير مسبوقه في الولايات المتحدة الأميركية ويراها أنها ارتداد عن حرية الرأي وعن حرية الصحافة وهناك من ينتقدها وأعتقد أنه في نهاية الأمر القضاء سيتخذ قرارا يعني يجب أن يكون محايدا في هذا الأمر أو نرجو أن يكون محايدا في هذا الأمر، كل هذه أمور غير موجودة في الأنظمة الدكتاتورية الأنظمة الشمولية التي تكتم الأفواه ولا تسمح لك حتى أن تنتقد الخطأ عندما يحدث، فالخطأ يحدث وإذا تحدثت أنت عنه صرت إرهابيا وصرت مشبوها وصرت عميلا وصرت تسرب الأخبار والمعلومات وصرت توصم بوصمة عار تلحق بك بكل مكان.

عبد الرحيم فقرا: شريف يعني كيف تنظرون أنتم كمنظمة إلى هذا التقاطع في الولايات المتحدة بين الحريات بما فيها حرية الصحافة والقضاء ما هو دور القضاء بالضبط في أعينكم بالنسبة لضمان حرية الصحافة في الولايات المتحدة؟

شريف منصور: طبعاً إحنا لما نقول استقلال القضاء هو ضمانة بمعنى أنه قدرة الحكومة على إدانة معارضيها أو منتقديها محدودة بقدرة القضاة والمحلفين ووكلاء النيابة على تقديم النيابة وإجراء محاكمة عادلة، لو بصينا على أميركا كان في شخص واحد بس تم استهدافه أو إدانته لأنه سرب معلومات بعضها تخص حقوق آخرين، يعني Credit card البيانات بتاعت Credit card بتاعة أشخاص آخرين مش قضية الحكومة هي خصم فيها، لو بصينا على مصر لو عايزين نعمل مقارنة بس خلال الفترة اللي فاتت من يوليو حتى الآن تم مداومة على الأقل 11 قناة وتم احتجاز على الأقل 60 صحفي يظل 9 منهم وراء القضبان بما فيهم صحفيي الجزيرة ولم يتم تقديم أي دليل جهة الإدعاء لم تقدم أي دليل، لم يتم حتى إعطاء حق المحامين في الحصول على الدفاع، لم يتم السماح للمتهمين بمقابلة ذويهم وأهاليهم، تم تعذيب الكثير منهم أثناء الاحتجاز، تم

منعهم حتى من الحصول على الرعاية الطبية، فنحن نتحدث عن عالمين مختلفين إطلاقاً.

عبد الرحيم فقرا: طيب على ذكر العالمين المختلفين إطلاقاً يعني بعض المصريين ونسمع هذا الكلام في مصر حالياً ونسمعه كذلك حتى من المصريين في الولايات المتحدة يقولون من الإجحاف مقارنة مصر بالولايات المتحدة لأن مصر لا تزال في طور إعادة بناء هيكل الدولة بما فيها القضاء، هل أنتم تتفهمون هذا الكلام أم أنكم تعتقدون أن حرية الصحافة هي مفهوم مطلق في كل مكان وزمان بصرف النظر عن النظام القائم.

شريف منصور: لا طبعاً هو بغض النظر فإن التفسيرات قائمة على حقائق، الأرقام لا تكذب، إذا كان هناك في اتجاه من الحكومة فعلاً بأنها تتجه نحو الديمقراطية إذن فيكون هناك محددات يجري على أساسها تقييم نوايا الحكومة إنما لا تستطيع أن تقول نحن نتجه نحو الديمقراطية ونعتقل ونؤذي الصحفيين، فنعم قد تكون هناك في مرحلة انتقال ديمقراطي لكن هناك محددات تحدد ما إذا كانت السلطة بالفعل ترغب في الانتقال وأهم هذه المحددات مدى مطابقة القول والفعل وهذا ما لا نجده في مصر.

عبد الرحيم فقرا: طيب، محمد أمامنا أقل من دقيقتين حتى نهاية هذه الحلقة قد يُجادل خاصة هنا في الولايات المتحدة بأن المشكل أحياناً ليس في القضاء وليس حتى في الجهاز التنفيذي المشكل في الصحافة نفسها يعني تقارير البلبلة تقارير التي تغفل الاهتمام بالأخبار الحقيقية للبلد وما يدور حول العالم، المشكله ليست حرية صحافة المشكله أن الصحافة تقود البلد في الاتجاه الخطأ.

محمد المنشاوي: أعتقد أن الصحافة أو الصحفيون هنا ليسوا فئة مقدسة، الصحفي يرتكب أخطاء أيضاً سواء أكان أميركي أو مصري المهم أن لا يتجاوز حدود القانون في عمله هذا هو الأهم، العمل محفوف بالمخاطر سواء كان في أميركا أو في مصر هناك مصالح متناقضة هناك دور كبير في أميركا بصورة واضحة وفي مصر بصورة أكثر فجوراً، دور رجال الأعمال وأصحاب الأعمال في الإعلام أما ما يحرك الإعلام في مصر كما في أميركا في أغلبه هو الآن رجال أعمال لهم مصالح اقتصادية ومالية وعلاقات بالنظام الحاكم سواء كان في واشنطن أو في القاهرة الأهم أن يكون الإطار القانوني والحقوقى مقدس لعمل الصحفي وليس لسلوكه الصحفي.

عبد الرحيم فقرا: طيب للأسف داهمنا الوقت، شكراً لضيوفي سحر خميس، محمد المنشاوي، وشريف منصور في نيويورك، انتهت الحلقة يمكنكم التواصل معنا كالمعتاد عبر بريدنا الإلكتروني وفيسبوك وتويتر، وأذكر بان محكمة مصرية أرجأت محاكمة ثلاثة من صحفيي الجزيرة المعتقلين في مصر إلى الشهر القادم وبينما تتهم السلطات

المصرية الصحفيين وغيرهم بنشر أخبار كاذبة والارتباط بمنظمة إرهابية وزعزعة استقرار البلاد، تقول هيئات حكومية وغير حكومية حول العالم إن التهم مسيئة، كما يقول الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر إن مصر اليوم تتردد فعلاً إلى حكم عسكري قد يكون أكثر قمعاً من حكم الرئيس السابق حسني مبارك والأنظمة التي سبقته وهذا رأيه وهو قابل للجدل، إلى اللقاء.